

إسهام في دعم علم السيمياء الحديث على الصوتيات والاشتقاق

# الوحدة الأصلية بين اللغات مظاهر وحدة إنسانية عربية

نظريّة طرفيّة تبرّز أسس هذه الوحدة

عبد الغني بن عبد الله

مدير المجلة ورئيس تحريرها

معنى اللفظ أي استجلاء خاصية الظواهر اللغوية من ناحية تطورها الزمني . وقد تشعب هذا العلم منذ نحو أربعين سنة باتساع شبكة اهتماماته التي أصبحت لا تقتصر على دراسة الفاصل معروفة أي منفصلة عن مؤثراتها بل صارت تبحث في مجموعات لغوية تتصل بالنحو والاشتقاق والتراكيب اللغوية بناء على المدركات والمفاهيم وأعتبرها ظواهر اجتماعية وبذلك برزت نظرية جديدة في اللغة مررت بالستركتورالية structuralisme تعتبر اللسان كمجموعة مرسومة ترميما دليقا تكون التمايز فيها مجرد تعاريف للنسب والصلات ومع ذلك فقد شعر اللغويون أو الخبراء في اللسنيات linguistes بأن هذه الدراسات سوف تظل مسلولة إذا تحركت في قفص مقلع متباہلة الروابط التي استولقت في مختلف المصور بين الاسم والشعوب واللغات والهجات تلك الروابط التي تضفي على علم اللسنيات linguistique طابعا إنسانيا شاملأ ربما اعتبر من أبرز مظاهر الوحدة الأصلية بين البشر وهكذا ظهر علم السيمياء

علم السيمياء sémantique ملخص بدراسة معاني الكلمات وتغييراتها وهو علم «حديث» مرف باوروبا وخاصة بفرنسا عام 1883 وهو علم يشمل علم الصوتيات phonétique (أي العلم المختص بالآيات والنظم) ، ويستهدف البحث من جميع ظواهر اللغة بصفتها مجالا للتعبير عن خوالج الفكر البشري وهو يستعين جانبا خاصا من هذه الظواهر هو تطور معاني الكلمات وقد أدرج منصور جديد في هذا العلم هو التزامن synchronisme أي تزامن الكلمة وظواهرها بمعنى وتنوع هذه الظواهر اللغوية في مصر من مصادر التاريخ في دراسة صنيع الألسن والهجات ، وبذلك ظهرت جوانب في هذا العلم تبلورت في السيمياء التزامني sémantique ونسميه نحن سيمياء «المبني» (1) وهو يستجيبي كل ما له صلة في مصر من المصادر بالرابطة التعبيرية القائمة بين الدال والمدلول ، أما السيمياء المتعلقة بالتطور التزامني والدلائل ، أما السيمياء المتعلقة بالتطور التزامني sémantique diachronique أو «سيمياء المبني» فهو يهدف إلى دراسة التغيرات الطارئة على

(1) اخترنا هاتين الكلمتين وهما المبني والمعنى لوجودهما في المصطلحات النحوية العربية .

العام *sémantique générale* الذي يرى في السيميا المرتبطة بلغة ما من اللغات مجرد حالة خاصة ولم يعد علماء اللغة يرتكزون - حيثما - في دراسة تطور التراكيب والاشتقاقات على هوامل تختص بلغة ما في بلد ما بل اشاروا إلى ذلك مناصر طريفة مختلفة تتصل بالتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والميداليات بين الامم وكذلك بالملابس الشعبية اي عمل الشعب الذي يستأنصل الترادفات الحوشية فتظل عاطلة بين دفات الماجم ويفخلق ويولد وينحت ويصنف مبرهننا على ان اللغة كان حي تنشأ ولأنه لنתרعرع وتهرم لقائيا مسيرة مقتفيات التطور وال حاجيات المتعددة واذا كان في وسع الماجم والميثات اللغوية توسيع لفظ جديد للتعبير مما يستجد من المدركات فان هذا اللفظ انما يعيش غالبا في نطاق علمي محدود ( اي نطاق المصنفات العلمية التي يتناولها الاختصاصيون ) اما الحياة الحقيقة فهي تلك التي تبثق من التجربة العلمية بواسطه الاجهزه الحيوية في الامة كالصحافة والاذاعة ووسائل التعبير والتبسيط المختلفة .

لذا فان علم السيميا اصبح يهتم بتاريخ تطور اللفظ بالنسبة لناريخ تطور شعب ما منذ حضارته البدالية اعتبارا لعلاقاته مع شعوب اخرى و بذلك استكثير من الفظواه والتطورات الاجتماعية تمحى ارتكازا على هذه القاعدة بينما كانت الدراسة المنفصلة لكلمة ما هي المحكمة في تكيف مطببات التاريخ والملائقي البشرية وهذا العجانب يهتم به مسم هو *sémiologie* يختص بدراسة « السمات » في المجتمع (2) .

والواقع ان القداماء من هريبيين ومربي اهتموا بهذا الجانب من علوم اللسنيات منذ اكثير من الفي سنة فقد افرد الفيلسوف افلاطون الموضوع بالتأليف في كتابه « Cratyle » (باريس 1931 -

مجموعة الجامعات الفرنسية ) في شكل حوار بين استاذه سocrates والنبيين من رجال الفكر مما Hermogène Cratyle الفيلسوف « ان للاشياء جوهرا ثابتا وقارا وان الكلمة اداة للتعبير عن الحقيقة وبذلك يكون يمين الكلمة وحقيقة الدالة عليها ( اي بين الدال والمدلول والمعنى والمعنى او الاسم والسمى ) تلزوم طبيعي *justesse naturelle* فلهذا كان اللفظ يعبر عن جوهر الاشياء وكانت الكلمة تبرز اول ما تبرز في وسط بدالي فطري وهذا هو ما حدا سocrates الى القول بأن المجتمع البدائي الذي يصفه بالوحشى هو النبع الاصيل للكلمة ويقول Louis Mér帝ier (الاستاذ في كلية الاداب بجامعة باريس ) الذي تعليقه على هذه الظاهرة (من 19) « ان العلم الحديث يفسر ذلك بالقرابة القائلة بين اليونانية والسنكريتية او اي لغة اخرى هندية او ربية ، وقد اشار افلاطون الى ما تمتاز به العروض من خواص تعبرية اي علاقة طبيعية مع المدلول والكتينة وذلك كانت هذه الحروف ادوات للتعبير عن ظواهر شتى كالحركة والخفة والطروح والاضطراب والتوقف والانزلاق والاستبطان والظلمة والطول والkorie وغير ذلك بحيث نجد كثيرا من الشبه بين اللغات انطلاقا من هذه الظاهرة الانسانية الاصيلة .

وقد يدعا بربط علماء اللغة الصربيين هذه المعلومات وبين ما سموه بعلم السيميا اي علم اسرار الحروف (3) وقد تمددت في ذلك دراسات العالمين والبوئي وابن خلدون كما افرد روسي كينون ( في كتابه المذكور ) فصلا خاصا لهذا العلم ابرز فيه « الجوهر والنسبة العددية التي تعبّر عنها الكلمات » ولاحظ ان لانتقال كلمات من اقاليم الى اخرى بحكم التبادل بين البشر علاقة وطيدة مع قيام مراكز اشعاعية في مختلف هذه الاقاليم .

(2) سنحلل بحول الله في مدد مقبل مقوّمات وتطورات هذا العلم الجديد

(3) يرى René Guénon في كتابه ( رموز أساسية للعلم المقدس ) *Symboles fondamentaux de la Science sacrée* (Edition Gallimard, 1962)

ان كلمة سيميا لا يظهر انها هرية صرف وانها مشتقة من الكلمة Semela اليونانية بمعنى العلامة وهو واهم في ذلك لأن الكلمة سيميا العربية مشتقة من السمة ( سيماهم في وجوهم ) بمعنى العلامة والآية اي signe ايضا .

وأحدثت وجهاتها ولغاتها فبرزت منذ ذلك كثیر من أوجه الشابه بين لغات البشر من الآريين والساميين والعاميين ولا شك ان الإنسان الأول قد انطلق في نطقه البدائي من ثنايات صوتية ردده فيما الصوات الطبيعية في حروف أصبحت مع الزمن جدورا مشتركة بين المجموعات البشرية المذكورة وبذلك يكون متعلق كل لفظ من حرفين اساسيين رببيين او مركبین الفسamt اليهما في ما خير المطاف سوابق ولوائح او صدور وكواضع (préfixes et suffixes) تنس بطبع اقليمس يخضع لمؤثرات جهوية خاصة وهذا هو سر الاختلاف المتزايد مع الزمن بين لغات كانت موحدة الى مهد قریب لم تناول الشقة بينها حتى في القلب الواحد كما وقع بالنسبة لغة العربية ضمن مختلف القبائل منذ المهد الجاهلي

ونظرة على لائحة الابدال والمعاقبة بين الحروف العربية (الشبة ما خير البحث) تبرز لنا معيارا دقينا لهذا التطور بالنسبة لغة العربية وهو معيار قد تنضبط مقاييسه الفطرية حتى على لغات ولهجات أخرى في اقاليم غير هرية .

وهكذا نولدت في خاطرنا - منذ ان اصل تفكيرنا بهذه المطبات المشتركة - نظرية كانت تتضاع وتتطور كلما امعنا في تتبع الامثلة العديدة التي لم تكن تخثارها نحن بل كانت تثير في سيل هارم ملك علينا مشاهدنا في فترة وجيزة قضيناها في الاستعراض والتخييم وقد افتتحت فرصة وجودي بين مراكز الاستشراق وخبراء اللستانبات خلال شهر شتئير المنصرم في بولونيا والاتحاد السوفيتي فعرفت الفكرة - خلال احدى احاديثي - على ثلاثة من الاختصاسيين في اللهجات السامية ، وقد حاولت وضع مشروع ضوابط اساسية لهذه الفكرة ارجع اليها تقادمة في البحث وكانت اثره لزملائي من المستشرقين الذين امكنني التحدث اليهم في الموضوع - حق انتقام اللفظ الروسي او الفرنسي او الانجليزي الموضوع على المحك لاختبار مدى التطبيق القاعدة عليه وكانت النتيجة في معظم الحالات ايجابية الى حد يزيد كما يتضح من الامثلة المعروضة هنا في غير ترتيب .

وقد كان للنحاة العرب منذ مصدر الاسلام نظريات تتصل بعلم السيمباء الحديث من وجوه مختلفة حيث حاولوا ابراز خواص كل لغة من حيث «مبانيها» ومن حيث «معانيها» .

ونشير هنا الى ما حققه أحد كبار الاختصاسيين في اللهجات وهو كوني A. Cuny (4) من وجود شابه عميق بين اللغات الهندية الاوروبية اي الآرية من جهة واللغات العامية (الالمانية القديمة) والسامية (الآعرية والعبرية) من جهة أخرى ، تدلاحظ ان وحدة استعمال صيغة المشى مثلا في هذه اللغات دليل قاطع على القرابة الاصيلة بين هذه المجموعات اللغوية لم ذهب بعد من ذلك فابرز طابع اليونانية انطلاقا من اللغة الهندية الاوروبية وبين تطور اللغة السامية ابتداء من الثنائية العامية والسامية ولم يخف الاستاذ كوني (ص 33) اصلة التراث الموحد العربي في مهود ما قبل التاريخ بين العربية الفصحى ولغة شعب اركاديا Arcadia اليوناني ( وهو شعب من الرهامة الدين جمعتهم و Herb الجاهلية روح البداوة الخلافة ) ثم اكد (ص 48) انه نظرا للمظاهر العامة في مسيرة التطور يمكن القول بأن نماء اللغة الهندية الاوروبية هو - نسبا على الاقل - من مخلفات المهد السحيقة اي الله مبتلي من ذلك التراث الاميل الذي تركته المجموعات السامية والعامية » ثم ختم سلسلة دراساته الدقيقة (ص 64) مؤكدا ان مجال الشابه والتوازن المحوظة بين اللهجات الهندية - الاوروبية والسامية والعامية حجة حتمية على وجود وحدة لغوية اصلية » .

\* \* \*

ويرى كثیر من علماء اللستانيات ان ابناء نوع حاولوا منذ ازيد من خمسة آلاف من السنين اقامة برج سماقي في بابل Babel للوصول الى السماء ولكن الله عاقب هذا الطموح الاحرق بخلق بلبلة في لغات كانت قبل ذلك موحدة ومهمما تكون قيمة هذه « الاسطورة » فلا يبعد ان تكون البشرية بعد الطوفان قد انسرت ابعادها والحصرت تغومها

## ( القلب يكون من السهل الى الاسهل )

ونورد مثالين اخرين لا يبراز اهمية التعرف على المترادفات :

فالكلمة الاولى هي نور يقابلها في الفرنسية كلمتان هما *lumière* و *luor* فاذا انقلبت نور ( طقا لبدا العاقيب بين اللام والتون مثل زجل وزجن واصيلان واصيلان وحالك وحاتك ) .

اصبح : نور = luor = lumière  
( وهو يتفق والكلمة اللاتينية الشعيبة *lucere* ) ...

وبهذه المناسبة لاحظ علينا احد المستشرقين الروس ان القاعدة لا تنطبق هنا على المقابل الروسي وهو ( تنطق *Svet* مع تحفيظ حرف *V* ) فتعينا على ذلك بان الكلمة نور مرادتها هو ضياء القول الله تعالى « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » ( وان كانوا يختلفان من حيث القوة ) ولهذا مصار

*Slat* = ضياء = سبات = سبات  
( *sle* )

( وقد عاقب العرب الضاد والماد في مثل مفهوم الرمانة ومصها ومناص ومناص ومناص ودحمسن المذبح برجله ودحمسه اذا حركه وتضاد الناس وتصافوا الخ ) وما زالت كثير من الاقطارات الاسلامية في آسيا الوسطى تسمى العوض حوصا )

اما الكلمة الثانية فهي زهر ومرادتها هو نور ( يفتح التون ) الذي يقابلها في الفرنسية كلمة *fleur* ( التي كان ينطق بها *flor* او *flour* في القرن الثاني عشر الميلادي ) وفي الانجليزية *flower* وفي الإسبانية *flor* وفي الالاتينية *floris* ( التي اعطت )

ولنا خد الآن كلمة هبسر فانها مزلفة من العين والباء والراء فاذا اعتبرنا ان الباء تعاقب اللام في العربية ( مثل قطع وقطع وقتل وقتل به الارض ومقتها اي ضربها ) .

## نماذج لوحدة اللفات

نحن نسرد هذه النماذج كما اشرحت علينا ونستثنى منها الدخيل الاجنبي الذي شمر في العربية او المكس ( وان كان لنا نظر في ذلك قد سبقنا اليه صديقنا الملامة عبد الحق فاضل في سلسلة ابعائه القبمة حول التأليل والتربيس (5) ) .

ونؤكد هنا انه يجب الارتكاز في نظرتنا هذه على دراسة الحرفين الجذريين في الكلمات المشابهة واعتبار قواعدهما اساسية سنثير اليها من الاستعراض غير ان الجذر يكون في الغالب ثنائيا اي يحتوي على حرفين مشابهين . وان كان التماثل قد يصل الى ثلاثة احرف ، وقد ينزل احيانا الى حرف واحد .

نظف مثلا تقابلها في الفرنسية *nettoyer* ( واصلها *net* وقد وضعت في القرن الثاني عشر الميلادي واقتربت منها الكلمة *net* اي واضح *natrat* ) كما تقابلها في الروسية الكلمة

والجذر الثنائي في هذه الكلمات هو نظف ( باعتماد ان الطاء في العربية تتعاقب مع الطاء كقول العرب شطي الميت وشظى اذا انتفع فارتقت فوالمه ) .

نظ = نظ = net

اما التشابه مع الانجليزية فانه يتجلّس في مرادف اخر لكلمة نظف وهو سفن التي يقابلها في الانجليزي :

سفني = *nettoyer* = to swab  
سف = *swab*

ولهذا وجب قبل التنظير والمقارنة استقصاء المترادفات في كل لغة .

ونضرب لهذا مثلا اخر بمتراودين عربيين هما زدن ورقص حيث تقابل كلمة زدن بكلمة *danser* في الفرنسية و *tantzewat* في الروسية و *danzar* في الإسبانية و *to* في الانجليزية على أساس : زدن = زن = رقص = ns

(5) راجع مجلة «اللسان العربي» ( وخاصة منها المددتين الثالث والخامس )

ولنشر بانتصاف الى بقية الامثلة المعروفة  
علينا فنقول :

— مش : يقابلها marcher بالفرنسية marchirovat بالروسية و marchar بالاسبانية و to march بالانجليزية .

اما الشئ الخاص للتعقب كالطاردة مثلا :  
فقد اعطي في الانجليزية to tread طارد

— سال يقابلها في الفرنسية couler على اساس ان ك = C = e في الفرنسية ( مثل

civil و celeste ) اهتمارا لكون السين تعاقب الصاد في المريمية والصاد تستبدل بالكاف مثل وصب ووكب على الامر اذا واظب عليه ومه العظم ومسمى بمعنى ) . كما ان قبيلة ربيعة تجعل غالبا الكاف المؤنث شيئا كما قال الشامر بصف الفرازة :

فینیاش میناها وجیدش جیدها  
سوی ان عظم الساق منش دېق  
( یرید میناک وجیدک )

ملجاً ومرادتها معزل وعما يقابلان كلمة asile ( بالفرنسية ) و asilo ( الاسبانية ) و callus ( بالانجليزية )

— مضغ يقابلها mélcher ومنها تفرعت معطاكا الصاد تعاقب الصاد نحو منس ومض وحصب وحصب في معنى حطب )

— سار يسير سر circular ( ف ) و circular ( ا ) و circuler ( ا ) و to circulate ( انج ) .

— اشاء = eda ( بالروسية ) (شاءه اشاءه ) فداء = eda ( بالروسية ايها )

اما صيغ الانفعال في اللغات فقدلاحظنا متلا ان شاء الخطاب ونون المتكلمين وياء الفائب او tu fais او الفائبين متشابهة كقولك : تفعل ( il fait ou ils font ) ويفعل nous faisons ويفعل briller ( ب = i = ا ) في الفرنسية نحو

الخ )  
كما ان كلمات الابجات والنفي موحدة في كثير من اللغات :

ai = ya = yes = oui او  
( باسانة e في الاسبانية )

اصبحت العروض : لبر — برب = pri = منها parler في الفرنسية و paroler في الاسبانية parabola في الاسبانية b = gavorit في الروسية والكلمة تختصر abarit ( في حين تساوت الكلمة الانجليزية to talk مع مقابل هربي ماخر هو talk ) نطق = طنق = طلق

ومنها لسان طلق وطلقة اللسان بمعنى نعامة القبول .

ويرمز الثنائية الجذرية في حرفي طس ( مثلها طشن نظرا للتعاقب بين السين والشين في مثل اسدف واشدف الليل اذا اظلم ) الى السقوط واجهانا الى السقوط مع تشتت وتفرق ( طشن تقابلها بالفرنسية chute وبالانجليزية shut down وعبر لفظة طش في العامية المغربية من هذا المعنى واصلها من طشت السماء اذا امطرت ومن التشاش وهو الرشاش ) ومن ذلك شفاء اي مطر هاطل ( س = t في مثل قول العرب النبات والناس والثكين والسكن ) يقابلها في الروسية tetch وفي الاسبانية salto ( المتضمنة لـ : sat ) . ولا نظيل في هذا السياق فان القلم اذا سار على هذه الوثيرة عسر عليه حصر المادة لاسيما اذا قارنا نفس الكلمات مع مرادفاتهما في لغات مختلفة . وقد ايد احد المستشرقين الروس هذه الامثلة ملاحظا ان هذا التساوق بين هذين العرفين الجذريين وبين نكرة السقوط والتشتت قد يوحى الى خبراء اللسينيات بفكرة اخرى هي امكانيات وجود اصول جذرية موحدة غير مدروسة لحد الان في كثير من اللغات والتي تجلى في سعة مدى تقارب الجذر الثنائي في مثل : « قب » فانه يرمز الى كل ما يعقد او يصنع مقوسا او محدوديا مثل :

قبة = coupole ( بالفرنسية ) ( الاسبانية ) cupola ( الانجليزية )

قبو = alcove ( بالفرنسية والانجليزية ) alcova ( روسية ) alcoba ( بالاسبانية ) elcova

قبمة = chopka ( ف ) ( cap ) ( او capelo ) او capuchon ( انج ) cap = capuchon ( او capucho ) او capucho ( او ) الخ

وعلوم ان الماء يسمى «مبوه» في لغة الاطفال ( خاصة في العامية المغربية ) ويسمى الماء boda بالروسية كما ان كلمة boire معناها شرب بالفرنسية .

ونلاحظ ان كلمة ميه مشتقة من الماء وهي متساوية مع لفظة mouiller بالفرنسية و mojar بالاسبانية ( يقال ايضا aguar ) وبالانجليزية to moisten ومن جهة اخرى تتشابه كلمة mouiller مع لفظة لاتينية شعبية هي molliare التي اعطاها في القرن الحادى عشر البلادى كلمة mouiller الفرنسية ) .

كبس caja او caisse ( ف ) و ( انج ) ( او ) و case ( او ) و kacco ( انج ) قدمما ( بضمتين ) good ( انج ) يقال ذهب قدمما اي سار الى الامام لا يلوي على شيء وقد دخلت الى العامية المغربية بعد ان حذفت منها ( ما ) فصارت قد = قود = كود ( ينطق بها بالكاف المقوود )

ويستعمل العامة في المغرب ايضا كلمة دفري ( وزان مغربي ) بنفس المعنى وعلمتها من الكلمة دافر وناتي في الاباع كقولهم اذهب صافرا دافرا ( اي خاصما ذليلا ) ( المتن ) وفيها معنى السير الحثيث دون التواه ويمكن تشبيهها بالكلمة الفرنسية droit حيث يقال marcher tout droit اي سار دفري

ودر اي اضاع adirer ( ف ) وهي مقتبسة قطعا من العربية .

دبر من التدبير يقال دبر الامر اعنثى به ونظر في موافقه ويتقابلها بالفرنسية rasobratsya وبالروسية ( او ) ventana نافذة = fenêtre ( ف ) و Window ( انج ) و fenestra ( باللاتينية ) وبالروسية akno —

لا = نا لتعاقب اللام والنون ( ) no ( ف ) non ( انج ) niet ( او ) سط ( بمعنى شاطيء ) يقابلة في الفرنسية côte ( وتعاقب الشين والكاف في العربية كما رأينا ) و costa في الإسبانية في حين ان كلمتي bord الفرنسية و bereg الروسية تقابلهما بالعربية كلمة بر بنفس المعنى : يقال وصلت الى البر اي الى الشاطيء واذا فلبت هذه اللحظة ( بر = رب = رف مع تعاقب الباء والفاء كما هو الحال في كثير من اللغات (6) ( مثل الروسية حيث R = V ) تساوت مع الكلمات من مادة اخرى مثل rib بالفرنسية و riba بالانجليزية وبالإسبانية و ripa باللاتينية (7) —

خمول humility ( ف ) humilité ( انج ) ( باللاتينية ) humiliata ( او ) humiliat خمل = همل = humiliier بلغ تقابلها بالفرنسية avaler وتوجد نفس الحروف الثنائية في الانجليزية في الكلمة ( wal = val = فل ) to swallow والعين والالف هنا ، اما من الصدور اي السوابق او الكواسع ( اي اللواحق ) العارضة في اللغات ولعل بلغ في العربية منحوته اصلا من بل ( او بل ) الحلق .

ولنلاحظ ان التساوق بين العربية والاسبانية يتم بواسطة مادة اخرى هي روف وريق او تروق ( من الريق ) و tragar ( او ) سبل ( اي شعر ) يقابلة cil ( شعر الحاجب ) و sourcil ( سل ) = cil ماء يقابلها باللاتينية aqua وبالإسبانية agua ( بالتعريف في el agua ) وبالفرنسية في aquatique - aquarium تشاريع المادة مثل النخ ..

واسمها : ماء = واء ( 8 ) = والك ( 9 ) = aque = aqua

(6)

مثل زحف وزحب في العربية .

(7)

يلاحظ هنا ان اللغتين الانجليزية واللاتينية احتفظتا بالحرفين الجدررين الموجودين في اللغة العربية .

(8)

نطروا لتعاقب الميم والناء والمزة في العربية مثل اللمجة واللمجة لما يتطلبه من الطعام

(9) ينطق بالكاف همزة في كثير من اللهجات والعاميات العربية فيقال آو او بمعنى كاو كاو cacao

استعراض التردادات في كل لغة ومقارنته هذه التردادات بعضها بعض مع تتبع عملية القلب او المعالبة والبدل في حروفها وتبصر هذه الظاهرة خاصة في الكلمات التي تعبّر عن مفاهيم تدرج في بداية الحسارة الإنسانية اي يكون الإنسان الاول قد عبر بها منذ ما قبل التاريخ من نكمة او شيء بروز مع بروز الإنسان الى الوجود او تطور الإنسان البدائي في الحياة وتصل هذه المفاهيم خاصة بالماء والسماء والأرض والتربا واللوان والآلات والأواني والأشباب والبللول والأسلحة والشعوب التي كانت ضمن محتويات الكهف او المغارة التي عاش فيها البشر منذ «الآلاف السنين» وقد مثلت في جبل او كابيدين بالقرب الأقصى على ثلاثة «آلاف خمسمائة مسورة figures rupestres» لهذه الأشياء البدائية كما اشر في جبل Massif Central بفرنسا على نفس المجموعات.

فإذا ما تبعنا الكلمات التي ترمز الى هذه المسميات وقارنا بينها لاحظنا تشابها مدهلا يؤكد كما قلنا الفكرة الثالثة بأن إنشاء نوع تكلموا لغة واحدة تشتمل خلال المصود مع الاختلاف بنفس الجذر الصوتي للنقرم الحديث على أمثلة مستقاة من الجسم البشري او من الألوان التي مرت بها الإنسان الاول . فكلمة هيكل تقابل squelette (كل quel - وكلمة جيد (اي منق) تقابل cou (جيد - كيد - كود - كور cou (11) وبما ان الإنسان الاول ربما اسيطر الى ان يستمد من معالله العثمانية الصفات والسمات التي تعرف له في الخارج ، فإنه قابل بين الجيد وبين المراجحة فاستخلص من cou كلمة coude وكذلك cube و cubitus (الذى نسميه اليوم الساعد والذى كان يعني في اللاتينية coude) على ان هذا الانسراح

والجلد الثنائي في هذه الكلمات هو نف او نف (من باب القلب)

وهذه المادة ترمز الى كل ما له ثغرة والنواخذ في الجسم كن سم يوصل الى النفس (10) ومنها انف nez (الـ) و nariz (الـ) و nose (الـ) منها كذلك كلمة fendre وكذلك fissure التي تقابلها بكلمة فج العربية حيث يقال فج رجلية اذا فتح ما بينهما والفتحة الفرجة بين الجيلين . وهنا يكون العرقان الجلدريان مما فج =

— المؤس والسكنين والمدية والخدمي الفاظ المدلول واحد، وقد شهد بعضها في القسم خاص بالمدينيين ولكن الصفة البارزة فيها هي القطع فالموسى هو القطاع وهي كلمة يمكن تشبثها بكلمة couteau الفرنسية ويستعمل الانجليز فعل to cut للتعبير عن القطع اذا حلتانا من جهة اخرى كلمة سجين مثلاً نجد ان السجين فيها تبدل من الناه ( عند ابي ثارس ) حيث يقال السكين والتكتين ومنه تلك الشيء اذا قطعه . وهكذا امعن : تلك = كت = فتح = cut والكلمة المقابلة في الروسية هي noz اذا قلت النون مينا ( كقول العرب البمان والبنان و مجر و مجر بمعنى مطش ومبر ومبر ) وعاقتبت الجميع الشين والسين كما في قول العرب مجده ومشدوه وليل دامج ودامس اي مظلوم امكن القول بأن : موس = موس = نوس = فوج = noz

— قط بمعنى هو يقابلها في الفرنسية chat وفي الانجليزية cat وفي الروسية kochka وفي الإسبانية gato ويطول عداد التشابهات والتساوقيات في مختلف اللغات لأنها على مستوى كلمات المعجم بحيث تقاد تجد في كل صفحة من القاموس نماذج حية لهذا الشبه وخاصة اذا ما حاولنا

(10) هذه النواخذ او الثنائي لها اسماء خاصة بالأذنين والحنفيتين هما خرقا الأنف والطبيحة ( بالكسر وتشديد الباء ) هو الاست

(11) الجيم تقلب في العربية كما في مثل ارنك وارنج وارتاج والقافية في الشعر العربي تساوق فيما يسمى الماء والواو في مثل كيد وكود والباء تحول من وون والميعد من وعد .

- 2) اشقر *roux* ( شقر - رتش ) =  
*couleur cendre* (رمادي : لون الرماد )  
 ( *endre* (رمد - رند - ندر )
- 3) ازرق : لون السماء بين الصحو والغيم  
*bleu* ( الطلق هو لون يجمع بين البياض  
 والسوداد وهو لون السماء بين الصحو والغيم  
 والازرق هو كذلك اللون السماوي  
*bleu azur* ( الازرق الزهري والازوردي  
*bleu d'outre-mer ou lapis-lazuli*  
 ونعن نرى ان كلمة ازرق تتساوق مع الكلمة  
*azur* ( التي يقول معجم لاروس انها مقتبة  
 من الكلمة لازورد المربية )
- 4) ازمر *alezan* ( ازمر )
- 5) سيرفع وابتاع *bigarré* بقع =  
*(bigar)*
- 6) ثلاجي *blanc neige* ثلج =  
*(neige)* ( ثلج - نج = )
- 7) حانط *écarlate* : يقال احمر حانط  
 اي قانيه  
 حانط = حائل = عالط = كالط =  
*(calate)*
- 8) ارتكان *ocre* ( ارك - اكر )  
*(ocre rouge)* وتنبأه ايضاً الكلمة امفر
- 9) اربد *diapré* منقط بالاحمر  
 ( دبرد - دبر )
- 10) مرفش ومبرتش ومرفط ( اي منقط بالسوداد )  
*moucheté*
- 11) زرجن وزرجون *rouge* وكذلك افسريح  
 ( ريج - روج )  
*( rouge )* ( رج = )
- 12) جون : خضرة تمبل الى السواد وهو الاصفر  
*jaune* ومنه الجوناء اي الشمس

المصحوب بشكل مكعب يوجد في امساء  
 اخرى من العهد كالكمب . فإذا اولتينا في  
 سلم الاشتغال الى الاصل الاول لاظننا ان  
 كلمة كعب اطلقت في البداية على العظم النافر  
 البارز فوق القدم ثم على العظم الذي يلعب  
 به ونجد ان كلمة *cube* الفرنسية كان اصلها  
 في القرن الثالث عشر الميلادي *cubus* وهي  
 مشتقة من الكلمة *Kubos* الافريقية التي معناها  
 كعب اللعب اي كعب اللعب ومن هنا جاءت  
 صفة مكعب *dé à jouer* ( ف ) و *cubico*  
 ( ا ) و *cubic* ( انج ) وما زال الانجليز  
 يستعملون الكلمة *cubitus* للتعبير عن  
 الساعد *cubito* ( بالاسبانية ) —  
 المصمم بشبه *os* ( ف ) و *osseous*  
 ( انج ) و *osseux* ( ف ) وهو يقابل خاصة الكلمة *coccyx* ( ف ) و  
*kokkyx* ( الافريقية ) —  
 مشط ( عظم هريض في الكتف ) يقابل  
*omoplate* ( بالفرنسية والانجليزية ) و  
*omoplaté* ( بالاسبانية ) و  
*omoplate* ( بالافريقية ) —  
 ( الجدر الثاني هو مط = مت = مت ) ( mote ) (12)  
 رضفة بالتحريك ( عظم منطبق على الرببة ) —  
 يقابل *rotule* والجدر الثاني فيما هو  
 رط = rot (13) —  
 الآلية تقابل *ilion* او *ilium* ( حرقفة ) لأنها  
 عبارة عن العجيبة وما يكتنفها من نظام تصل  
 الى ادنى الخصر . —  
 ادمة ( باطن الجلد التي تلي اللحم ) تقابلها  
*dem* = *épiderme* ( دم = derme ) —  
 اما الالوان فنأخذ منها الكلمات الآلية :  
 1) ابيض *blanco* ( ا ) *blanc* ( ف ) و *byalty* ( بالروسية )  
 ( بالألمانية ) —  
 2) بيا = *bia* لأن *I* = *L* مثل  
 ولنقارن كذلك هذه الكلمات بكلمة ابلج اي  
 ابيض ناصع

(12) مت في مد ومنظ ومنه متند ومتسط = *plat*  
 (13) الضاد تعاقب الطاء كقول المرب شفتر وطفر اذا وتب

- (21) قرمزي يقابلها  
*vermeille* فرمي - فرمي -  
 (القاف تماقبها القاء مثل انفس وانفس  
 وتفسع وتفشع )
- (22) امهق : ايض شديد لا يلمع كالجبن  
*blanc mat* مه - مط (mat)  
 ( الهماء تماقب الطاء تقولك الوطس والوهس  
 للضرب الشديد بالخف )
- \* \* \*
- (14) اصفر *cubère* مثل قولك جمالات سفر اي  
 ابل سوداء وفرس اصفر اي اسود قد اصفر  
 ذئبه وعرفه (اللسان )  
 اصفر - امبر (14) - ابر *cubère*
- (15) غرابي او هربيب : شديد السوداد  
*couleur de corbeau*  
 ( غراب - هرب - ارب (15) - كرب  
*(corbeau)*
- (16) فرنبر pourpre اي ارجوانى واحمر  
 قانيه
- (17) نستقى : لون الفستق  
*couleur de pistache*  
 نستق - بستق - بستش (16)  
*pistache*
- (18) اقره : *ictérique* مخصر الجسد اخضرار  
 قلع الاسنان وهو لون المصاب بمرض الصفر  
 او البرقان *ictère*
- (19) انهب *gris* (الثيبة سواد يضرب بها  
 الى الخضراء )  
 قهى - قسى - قرى *gris*  
 ( قه - قع - )
- (20) اكدر : *terre* (ضارب الى الفبرة المسوادة  
 در - تر  
 ( ولعل اصلها من كثرة الارض او التراب ومن  
 المقيدة مقارنة تراب بكلمة *terre* (الفرنسية) وارض  
 بكلمة *earth* ( الانجليزية )  
 ( رض - رد - در - تر )  
 وكذلك محراط بكلمة *herse*  
 ( اي اداة العرش )

- 
- (14) الباء تماقب القاء مثل زحف وزحوب بمعنى دنا  
 (15) الغين ببدل من الهمزة كالصواب والصعب ليس القمل وزفير الثوب وزفبره كما ان الكاف  
 ينطق بها همزة عند البعض
- (16) ببدل الشين من القاف تقولك هاق وعائش والصعب والصعب .

**البساط والمعاقبة  
بين حروف الهجاء**

الحرف الأعلى	حروف البديل والمعاقبة
( 1 )	و - ي
( 2 )	م - ف - ل - ق - ت
( 3 )	د - ط - ه - س
( 4 )	ظ - ذ - ش - س - ت - ح - ب - م - د
( 5 )	ي - د - ك - س - ش - ت - خ - ج - ح - ق - ب - م
( 6 )	ع - ج - ح - غ - ه - ك - س - أ - ث - د - ت - و
( 7 )	أ - ك - غ - ش - ع - ض - ق - ج - ه - ح - ط - ف
( 8 )	ط - ت - ح - ك - ج - ل - ن - ث - ز - ذ
( 9 )	ن
( 10 )	ث - س - ص - ت
( 11 )	ت - ز - ش - ج - غ - ب - ل - د - ص
( 12 )	ك - ق - ث - ح - ز - د - ق - ذ - م - ج - ع - خ - ض
( 13 )	ط - س - ظ - ج - د - خ - ف
( 14 )	ص - ط - ب - ظ - ض - ز - أ
( 15 )	د - من - أ - ت - ش - ض - ج - ز - ه
( 16 )	ت - ذ - ك
( 17 )	ل - ل - أ - ب - ق - ر - و - ك - ن
( 18 )	س - خ - ع - د - ج - ه - أ - ب
( 19 )	ث - م - ش - ق - ك
( 20 )	ك - ك (كاف معقود)
( 21 )	ق - ت - ر - ص - ج - ف - ب - خ - و
( 22 )	ن - ض - د - ز - ب
( 23 )	ن - ب - و - د - ش - ع - ر - ت - ه
( 24 )	ل - د - ت - ث - د - س - ج
( 25 )	أ - د - ي - ت - ب - م - غ - ه - س
( 26 )	م
( 27 )	ل

- واكبن واكبن واكبن وخط النالم وخط وساح  
وساح والبخنة والبخنة وبخنة وبخنة والخدع  
والخدع وفضل وحصل واتجنب الشيء واتجنبه  
وازوج وازوج الباب اذا افلقه وصعدته الشمس  
وصعدته اذا اصابته بحرها والحال والحال اي  
اللقاء ولهم ولهم وتفق دماء وتفق اذا  
كسره لاستخرج منه
- (8) كقولك ما بالدار دوري او طوري اي احد ومت  
ومد ولهم وقادحه وماده اي طاوله وسدمه  
وحكمه وأجهش وادهش وعدس وملس وموت  
دماء وذئاب ومرد على العمل ومن ونمكث  
ومكث توكل وتوكر
- (9) لا تجتمع الراء واللام في كلام العرب (ابن  
سيده)  
وهو قليل في مثل مكدل ومكدر هند الازهري  
ويبدل من النون مثل ضرب وضب الا ان  
ابن سيده يرى ان ذلك لغات اكثر منه  
لغات
- (10) مثل مرج ومنج وسدل وزدل وصدق وزدق  
وجاس خلال الديار وجاز ورسب وروزب (لغة  
كلب) ولاكب لغة في لازب (بني مقيل)
- (11) مثل خلبه وخليبه بمعنى فنه او خلبيه  
منحوته من خلت وخلس  
(الناس والنات والاكياس والاكياس وجيس  
الكبش وجنته) وساب الماء وزاب بمعنى جري)  
والرقر والصقر (بني كلب) وجاحسه  
وجاحشه بمعنى قاتله وداته وتسبيت المطش  
وتشبيته وليل دامس دامع اي مظلم واسدف  
واغدق اذا نام واسدف واسدف اذا راحى  
ستوره واظلم
- وبرد سحت وبخت ولعت اي صادق وساحة  
الدار وباحتها وعيق الطيب ومسق وجمد  
وجمس الماء وجنس كذلك وهناك قوم من  
تميم يقلبون السين صادا كسراء وصراء  
وسيقل وصيقل وسرق وسرق وسخر  
وسخر وسخر وسخر . (الناج)
- (12) تبدل من كاف الخطاب المؤنثة مثل رايتك  
ورايتك ومن حروف اخرى (مثل مائة)

- 1) الالف المعلولة كالف قال وباع  
(تسهيل المعركة الساكنة في ارجائه وارجاته)  
(راجع متن اللغة)
- 2) مثل زحف وزحف وشخب وشخل الناقة  
(حلبها) وبقيت ولقيت واعتذر واعتذر  
(اذا ارخي للعمامة مدبرتين من خلف)  
ونبع ونبع وذئاب وذئاب (النهذيب)
- 3) كطلحت وخبر الدرت في طلعة والدرة هند  
طيء (الصافاني)  
ونابوه وتابوت والنات والناس والتكيين  
والسكيين (ابن ثارس) وجت الكيش اي جس
- 4) مثل تلته وسله اذا شدح رأسه ودهنه  
ودنه اذا وطنه والحنطة والحسالة والمع  
والث والب والث اي اقام  
ولهم ولطه ولطه ولطه (ولطه لها يقرب  
من هذا المعنى) ومكث ومكث اي اقام وتبديل الناء  
ناء مشاه في لغة خير
- 5) مثل بصرج في بصرى وعلج في ملي ومشج  
في مشى وفلامج في فلامي (هند بنى تميم)  
وحجل بينه وبين كذا اي حيل (الناج) وابد  
وابج واسدف اللبل واسجف ودشيشة  
وجشيشة وارنك وانج والمجدوه والمشدوه  
وليل دامس اي مظلوم والنتفة والنجفة  
واتجنب واتجنب وسجر الاناء وسکره اي ملاه  
والرجس والركس وحمى وجمى اذا غضب  
واجتنبه واقتنبه اذا استناصله  
ونجث ونبث والمجل والمجل للرحم وولج  
وولب وجرن على العمل ومن عليه
- 6) مثل حنه عن الامر وعنه اذا عطفه وزاحم  
وزاحم  
واخر نشم واجر نشم وآخر نشم وسجنت  
الحمامه وسجنت وهتن الدمع وحتن  
والدح والدس وحشط وكتشط وويحلك  
وويسك ولما ولع اي ايسر والمع والث ولمس  
ولمس ولمس وعقبة محوج ومتوج اي بعيدة  
وتحسف وتوسف اي نقشر
- 7) مثل صرا وصرخ  
(وهو من طريب الابداال هند الخليل وكذلك  
تفسا وتفسخ)

- (16) مثل اظلم وارض جلداء وجلظاء ) والدمطابة والدمعكابية
- (17) مثل خونه وخومه وصلب به الارض وستعها اي ضربها ، والكول ومنكول للشمارخ وخبا طلعة وخيمة طلعة ) وخيبة وخنمة للريب ومقر ويقر وما ذقت ملوسا وبلوسا ) والمشول والقثول والقثول للقدم المسترخي ) وتوصى العجل وتوقفه وكربس وكعبش اذا جمع بين لين قوله لللوب ) وندل وندل اذا مثى مسترخيا ) وتمكظ وتوكل على الامر اي التوى ) وباع المياع وباكه )
- (18) مثل المسؤول والصواب لبيض العمل . واما والله وفما والله وزبیر الثوب وزغبره واسدف واغدف اذا نام ) وخطير وفتر بيده ) والسرير والفر للامر المتأثر ) والراية والغاية بمعنى) والمحيط والمقطف الخلق المسترخي في طول ) ونهض ونفسي ) وهدفة وغدفة للفرقة من الناس والزهد والزبد (السان)
- (19) مثل ثم ونوم وجدث وارث مجد ( فم وفوم وجدف وارف مجد ) وفلصن الامر من يدي وملصن ) وندخ وشدخ راسه وند وشد من اصحابه وافتض وافتض )
- (20) والنكة والنفة للابل التي ذهبت اصواتها من الاعياد وخفف صدره وحسك )
- (21) مثل اقنة الطالر واكتنه ودقن في صدره ودكم اذا دفع وتلطف الغاء ممزوجة بالكاف وتسمى القاف المقودة وهي لغة مشهورة لأهل اليمن وتقل عن ابن خلدون أنها لغة مصرية ( الناج )
- (22) نحو هربى كع وفتح وهو مالوك اي مالوك بمعنى مجذون وعميت عصيك واللوك وملوك وملوک وشقع وشكع اذا جزع من سرض ونحوه والشراسة والشکاشه ) وووصب ووكتب على الامر اي واظب ) ومسك العظم ومسه واكتهده واجده ) ونحعن ونحصن ) وكطا وخطا وبطا لحمه اذا اشتدا ) ولهموك وتهور وهو اهوج واهوك ) واستوثر واستثثرا
- وعانش والقصاب والشطاب ) وتله بالعما وشله اذا شدح راسه ) واحكل الخبر لفة في اشكل وجبدا وشبدا الرجل ) وزمخ بانه لفة في شمخ ) والرمدة والرمضة . وخربيق العمل وخربيش وشال بدنه وذال والمشيم والمشيش والجاسيه والشاسيه وشاسه وعاكسه ولطشه ولطشه ولطخه .
- ومنتاخ ومنتاش للمنقاش ( نقش الشمر ) وانتضى وانتشى وليس في كلام العرب شيئاً بعد لام ولكن كلها قبل اللام واستثنى الازهري علوش والش بمعنى الطرد ورجل لشلاش اي خفييف
- (13) مثل اسداد واصطاد والصراط والسراد والصدغ والصماخ والبصاق (السان) وشصي البيت وشطي اذا انتفخ فارتقت قوانمه وشظي البيت وصقر وذقر (الناج) وستقب وستقب وسخر وسخر وسطع المجر وسطع واصلخ واجلن اي اضطجع ومسن ومسد ) وانملص وانملخ اذا تخلص ) وتكض وتكف )
- (14) مثل مض الرمانة ومصها ومالك منه مناص ومناص ودحض المدبوح برجله ودحص اذا بحث التراب برجله وحركه وتصافوا على الماء اي تصافوا وتضمضع وتصممض ) وضفر وظفر اذا وتب ) وخبن وخفن بمعنى كف وصرف ) والبظر والبظر واشتكيت ظهري وضهري وعلقت الحرب اي عضت (السان) وزقد وضفت اذا مصر حلقة وضفر وافر بمعنى عدا والحصب والخطب والخطب لما توقد به النار .
- (15) مثل ما الحرف ومحله ونقطه ونقد والجررواط والجرروام للطويل المنق ) وربطه وربطه لللاحمق ) وتحطم الرجاج وتحنم ) وشمخ بانه وطميخ وانقضع وانقطع وليجه اذا صرمه وجلد به الارض ) وهطر الكلب وهزره اذا تله بالخشبة ) ووخط ووحش ووخر ) والوطس والوهس للغرب الشديد بالخلف

الكثيرة ) والفن والفتن للحال والضرر من الشيء ) وفند وفند للمظيم الا لواح من الناس والتقب والتقب ونحت له وساخت له اذا استقصى في القول ونف السويف وسنه وما في الدار وابن وما فيها وابن اي احد ) واستون واستون واستون من المال اي استثمر

(25) مثل هراق واراق وهيالك وبايك ولاها والله في لا والله ) وهذه وهلي ) وهنا وعنه وطلحة وطلحة وهذه المال وبدر وهرهه ومرمه اذا حرمه والهرهه والفرفة لزير الاسد وهاجه وساجله

(26) مثل وهذه ومهده وتوجد واو الصلة نحو قف بالديار التي لم يعنها القدو وواو الاشبع كالبرقوع في البرق

(27) تكون زائدة كباء الصلة للقوافي ( يا دار مبة بالعلباء فالسند ) وباء الترنيم وباء الاتباع في المصادر والنتوت منذ الغليل كقولك كاذبته كيذابا وضاربته ضربابا اي كذابا وضرابا والباء الفاصلة بين الابنية كباء صيقل وبيطار . وببدل لاما كالسادي في السادس والخامس في الخامس .

(22) نحو اصيلل واصيلان ) والطبع في اضطجع واطراد واضطراد والملامنة والغرامة اي الدمارة ) وخامل المذكر وخامة واسود حالم وحانك واولع وادزع به ) ولقيت ويفيت وببدل لام التعريف فيما في لغة حمير ( مثل قوله عليه السلام ليس من امير اصيام الغ .. كما تجعل اللام مع الجيم شادا اذا سكنت مثل جلد وجسد من الجلاد وتزاد اللام كما في عبد وببدل وطيس وطيسيل وهيق وهيقل وبكمه بالسيف وبلكمه اذا قطمه

(23) نحو همير وعير وجر وجر اذا عطش عطشا شيئا شديدا . وما زال راتما وراتبا اي مقينا ورجب الاسم والاصب ) واصيام في الصيام ) ودرع دلامص اي ثارص ودلام ووزدم وشدق في ازرق وشدق وابشم في ابن وخضرم في اخضر وجلد في جلد وكوم التراب وكوده ) ووطا المرأة وطاتها وشطها اي وطاتها والمصد والمصدر وركد اي اقام وامشق وامشن اي اختلس وناق ودان اي حمق وتمته وتمته اذا بالغ في الشيء وتمها الثوب وتمتها اي بلي وتنقطع والمجة والمجة لما يتعلل به من الطعام

(24) مثل زحل وزحن وانجاثة واجاثة وخرنوب وخرنوب وطنفس وطنفس اذا ليس الثياب

ابناء من العدد الم قبل :  
ستنشر بحول الله مقتطفات

من :

« معجم الاصول العربية في اللغات »  
الذي يعده المكتب الدائم